

المفاوضات الفعلية تدور حول «السياسي الإيراني»

د. وفيق إبراهيم

أصبح مستحيلاً استخدام قنبلة نووية لحلّ مشاكل سياسية، فهذه قناعة راسخة تتحكم بالعلاقات الدولية منذ الحرب العالمية الثانية.

ويرى أنّ الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك قال مرة: دعا إيران تصنع قنبلة فلن تستعملها على الإطلاق. وقد تضحى في المتحف العسكري وتصبح عبئاً عليها. فلماذا إذا تخاطر الدول بامتلاكها؟ لأنها قوة ردع مسبق تكبح المغامرين، ومؤشر إلى التقدم العلمي للبطل المصنّع، وبطاقة الاستناب إلى ناي «الكبار» في العالم.

أما أولى البلدان المقتنعة بهذه المعادلة فهي الولايات المتحدة الأميركية نفسها صاحبة واحد من أكبر الترسانات النووية في العالم، لكنها تستعمل «النووي» الإيراني كتراحة، لبثّ الذعر في الخليج و«إسرائيل» و«تركيا»، وإلى حد ما، في باكستان، بهدف انتزاع مكاسب سياسية واقتصادية واستراتيجية من إيران.

ويبدو أنّ السعودية مقتنعة أيضاً باستحالة استخدام النووي، لذلك فإنّ على العراقيين البحث عن ذرائع سعودية أخرى كامنة وراء هذا الرفض وأولها، كما يقول الخبراء، رفض السعودية مجاورة بلد نووي يزاحمها على العالم الإسلامي ويبرزها في نفوذه العربي، ويزيد عليها في فلسطينيتها وله في المشرق العربي تحالفات مع مذاهب إسلامية قوية.

سياسياً، يقدم النظام الإيراني نموذجاً أكثر مواكبة للصر، ويتشبه في الطبقات التنفيذية والتشريعية الأدنى من «ولاية الفقيه»، معظم الأنظمة المنتخبة شعبياً.

لذلك تشكل هذه الأهمية استفزازاً لآل سعود الذين يستشعرون خطراً وجودياً على كياناتهم السياسية الضخمة بأنظمة القرون الوسطى، وذلك لاعتمادهم أنّ الأرض وما عليها هي ملك للسلطان يعطي ويمنع كيفما يشاء. لذلك فإنّ القنبلة النووية تشدّد من الإطباق السياسي لإيران على المشرق العربي وآسيا الوسطى سياسياً، كما تزعم الرياض.

وتسحب هذه التبريرات على معظم بلدان الخليج التي دفعتها إمكاناتها الاقتصادية وشعورها بالتهديد إلى طرح فكرة استيراد مفاعلات نووية.

أوليس مضحكاً أن تعلن دولة، بإمكانات قطر، رغبتها في اقتناء «النووي»؟ وهذا يدفعنا إلى التساؤل التالي: هل هناك نووي للإيجار؟ وهل المستوى العلمي والصناعي لقطر، ومعها منظومة بلدان الخليج، يؤهلها للدخول في هذه المغامرة؟ وهل النووي مجرد امتلاك سيارة فخمة تشترتها من وكيلها؟

على مستوى «إسرائيل» تكشف الالاعيب بوضوح لأنّ هذا الكيان الغاصب يمتلك ميثاق الرؤوس النووية مشكلاً في الوقت نفسه جزءاً عضوياً من النظام السياسي الأمريكي. فإي رئيس من رؤساء العالم (غير نتياهو) يجترأ على إلقاء خطاب في الكونغرس الأميركي، من دون موافقة الرئيس وكانت وسيد البيت الأبيض؟

لذلك يذهي البحث في اتجاه أسباب «إسرائيلية» أخرى... إنها بالطبع السياسة، فنظام الجمهورية الإسلامية، يعادي «إسرائيل»، في شكل وجودي - ديني، ويكاد يكون الوحيد الداعم لفضائل المقاومة الفلسطينية والرافع شعار «دمار إسرائيل واجب شرعي»، وهو لا يكتفي بالشعار بل يعمل من أجله بدعم حركات المقاومة التي تزتر «إسرائيل» مع الدعوة إلى تغيير الأنظمة في البلاد الإسلامية لمجابهة التحالف الأميركي «الإسرائيلي».

كان يمكن «لإسرائيل» أن تتفاوض عن الجهود الإيرانية، لو كانت صادرة عن بلد متخلف كما كانت تفعل، لكننا نتحدث هنا عن بلد لديه مشروع غزو للفضاء الخارجي ويتقدم علمياً بسرعة مميّزة، ويبني قوات عسكرية مرعبة، لذلك يسمى حكام الكيان الصهيوني إلى عرقلة هذا التقدم وفرملة، بالذعر إلى الاستمرار في حصار إيران ومقاطعتها. يكفي القول إنّ طهران هي البلد الوحيد الذي لا يزال يعادي «إسرائيل» فعلياً، بعد انهيار النظام العربي بالمصالحات المصرية - الأردنية. الفلسطينية مع تل أبيب من جهة، وأزمات العراق وسورية واليمن من جهة ثانية، وعلى مستوى تركيا، فإنها لا تبالي في إظهار العداء لإيران لكنها تعمل على عرقلة مشروعها النووي لأسباب تتعلق بالتناقص التركي - الإيراني التاريخي في العالم الإسلامي عموماً والعربي خصوصاً.

تدفع هذه المقاربة الموضوعية إلى إعادة تكرار السؤال: ماذا يريدون من إيران؟

أولاً: منع انتسابها إلى نادي الكبار، وهذا لا يكون إلا بتجميد مشروعها النووي.

ثانياً: فك الحصار والمقاطعة عنها في شكل تدريجي حصري، ما يعرقل استعادة إيران عافيتها الاقتصادية دفعة واحدة، وهذا هو المطلوب، لأنّ تعطيل قدراتها الاقتصادية لا يعني إلا تقزيم دورها السياسي.

ثالثاً: البحث عن تسويات معها في مراكز نفوذها في المنطقة العربية على القواعد التالية: إنهاء الحراك البحريني الذي يجابه أسوأ ظروف يمكن لحراك أن يمرّ بها. فالقوى الأمنية لآل خليفة، والجيش السعودي، والدرك الأردني، والقوات الإماراتية، والقاعدة البحرية البريطانية، وقاعدة الأسطول الخامس الأميركي، كل هؤلاء في أرخبيل لا تتجاوز مساحته 500 كيلومتر مربع، وفي مواجهة سكان لا يزيدون عن 500 ألف نسمة.

تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم، ما يجعلها خاضعة للنفوذ السعودي والإيراني والأميركي والتركي، وتعكس قدرات الحوثيين والإخوان المسلمين والقاعدة و«داعش» وأحزاب وقبائل جنوبية وشمالية مختلفة على علاقة بالأميركيين.

تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم على القاعدتين المذهبية والعرقية، بما يترجم النفوذ الإيراني والسعودي والأميركي ويضعف العراق.

إعادة تشكيل السلطات التنفيذية والتشريعية في لبنان على أساس تحاليف بين إيران والسعودية برعاية أميركية. أما سورية، فجيئها الباسل هو القوة الأساسية في البلاد التي تحارب في مئات النقاط المختلفة والمتباعدة جغرافياً، بما يؤكد أنّ أي حل يجب أن يعكس مركزية هذا الجيش وصلابة النظام ولا يتم إلا بتطوير المؤسسات الدستورية القادرة على استيعاب المعارضات المدنية الفعلية الداخلية. هذا بعض ما يريده البيت الأبيض الأميركي و«إسرائيل» والسعودية وتركيا، ويعتبرونه المرأة السياسية الحقيقية لللف النووي الإيراني.

لكن لإيران وتحالفاتها آراء تؤكّد على الفصل بين «النووي» والسياسي، لأنّ شعوب الإقليم أدري بشعابه، فمن هي القوة التي تستطيع إعادة الزحف إلى الوراء في العراق وسورية واليمن ولبنان؟

لذلك، قد يمرّ اتفاق «النووي» لكنّ الحوار حول «السياسي» باقٍ لمدة طويلة بعنوانين اثنين: الحوار السياسي تارة، والقنّال في الميدان تارة أخرى.

محاولة الانقلاب على الثورة اليمنية

جمال الكندي

تستمر المحاولات من قبل المعسكر المعادي لانصار الله واللجان الشعبية لإرجاع اليمن إلى المربع الأول، المربع الذي بسببه اندلعت الثورة اليمنية المضادة، والتي كان شعارها اليمن لليمنيين ولا وصاية على اليمن من أحد. لذلك استمرت المحاولات من أجل وأد المشروع الوطني اليمني في مهده، مشروع السلم والشراكة الذي توافق عليه اليمنيون وأبت القوى التي لا تريد أن ترى اليمن متصالحاً بجميع فئاته أن يرى هذا المشروع النور.

استقال الرئيس هادي، بأوامر خارجية، وقلب المشهد اليمني رأساً على عقب وكان يظنّ أنه بذلك سوف يريك القوى الثورية ويخلق فراغاً رئاسياً، فجاء الردّ بالإعلان الدستوري من قبل أنصار الله واللجان الشعبية، وفشل مشروع الاستقالة ونزع الإسفين الأول الذي كان يراد منه عدم تطبيق بنود اتفاقية السلم والشراكة والهروب إلى الإمام بهذه الاستقالة، وطبعاً كل ذلك بإيعاز من القوى الخارجية الخليجية والإقليمية. أما الإسفين الثاني فكان رجوع هادي عن استقالته وتشبّهه بالسلطة من جديد، ولكن هذه المرة ليس من العاصمة اليمنية صنعاء، بل من عدن عاصمة الجنوب، فصنعاء محتلة من أنصار الله واللجان الشعبية، حسب توصيف هادي وزمرته في الداخل والخارج، وهذا العمل يراد منه، لئلا، تقسيم اليمن مرة أخرى إلى جنوبي يضمّ الرئيس المعترف به من قبل المجتمع الدولي، وشمالاً لا يحمل الشرعية ومحتل من قبل أنصار الله والقوى الحليفة له.

حاول هادي بحركة الاستقالة والعودة عنها، وإعلانه

أنه ما زال الرئيس الشرعي لليمن بعد هروبه إلى صنعاء، أن يظهر للمجتمع الدولي أنّ أنصار الله واللجان الشعبية، جماعة سلبت السلطة واحتلت العاصمة اليمنية صنعاء، ولذلك فلا بدّ أن تكون هناك عاصمة بديلة لليمن وهي عدن، لذا سارعت دول الخليج إلى نقل سفاراتها إليها، وأعلن هادي، بدوره، أنّ عدن هي بديلة لصنعاء، وهي باذرة خطيرة لتقسيم اليمن، وهذا هو مطلب الخليج: تقسيم اليمن وإغراقه في متاهات الأقاليم الخمسة أو الستة التي أوردتها المبادرة الخليجية.

إنّ وعي قادة الحراك الجنوبي والشعب الجنوبي في عدن، سوف يفشل خطط من يحركون هادي لعدم تطبيق اتفاقية السلم والشراكة، فالأخير لا قاعدة شعبية له في اليمن الجنوبي وهو في عين الجنوبيين رمز من رموز النظام اليمني السابق وهم يعتبرونه من رموز الاحتلال، وهذا بدوره، لا يخلق لهادي أرضية صلبة لينطلق من الجنوب اليمني لاكتساح اليمن الشمالي، إن صخّ التعبير، وإرجاع شرعيته، كما أنّ تحالفه الغير معلن مع القاعدة والقبائل الموالية لها يضيف دوره في تحريك اليمنيين لتحريض صنعاء من قبضة أنصار الله، كما يزعم.

حاول هادي، بإقدامه على الاستقالة وبعدها الرجوع عنها من عدن، تمزيق الصفّ اليمني ونسف اتفاقية السلم والشراكة التي وقعها بنفسه مع القوى الثورية في اليمن وتوافق عليها معهم. فما الذي أجبره على فعل ذلك؟ هنا نبحت عن المحرك الخارجي الذي لا يغيب عن الساحة السياسية اليمنية، فهي محاولة أخرى من المعسكر المعادي للثورة في اليمن لخلط الأوراق، بإيعاز من الخارج، وهذا ما حصل ونفذه هادي بدرجة امتياز.

إنّ المشكلة اليمنية ستراوح مكانها بعض الشيء، وهي

برّي التقى وفداً إيطالياً وعرض التطورات مع أبو فاعور وكرامي وكاغ



برّي مستقبلاً كرامي في عين التينة

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة أمس، الأمين العام لوزارة الخارجية الإيطالية ميخائي فالنسيوزي على رأس وفد من الوزارة، والسفير الإيطالي جيوسيبي مورابيتو، في حضور المستشار الإعلامي علي حمدان، وجرى عرض التطورات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

ثم استقبل بري الوزير السابق فيصل كرامي الذي قال بعد اللقاء: «أطلعت من دولته على أجواء الحوار الجاري برعايته، وما لا شك فيه أنّ نتائجه الإيجابية وانعكاساتها واضحة على البلد.

وكانت مناسبة أيضاً لإطلاعه على جو اللقاء التفاوضي للمجمعات الأهلية من جيل محسن وطرابلس والذي سيعد في منزلي وفي حضور. وكان دولته منسجماً ومرحياً وادعماً لكل هذه الخطوات التي تتساهم في إزالة اللبائنين، وتزهد في إزالة الخلافات والخلافات.»

وكان بري التقى المنسقة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيفريد كاغ، وجرى عرض للأوضاع في لبنان والمنطقة.

ثم التقى وزير الصحة وائل ابو فاعور مؤمداً من رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، وقال أبو فاعور: «كلّ مرة نتفق مع الرئيس بري في وجهات النظر إزاء القضايا المطروحة. هناك جلسة مفترضة غداً لانتخاب رئيس الجمهورية، والشكل يتعامل مع

هذا الموضوع على أنه من الأمور المشيئة، فحيناً لو نتذكر جميعاً، أي نوع من الأنواع، الزمن هو زمن درء الأموال والفتن وتوسيع قاعدة التفاهم بين اللبنانيين، لذلك فإنّ الحوارات التي تجري، سواء بين تيار المستقبل وحزب الله، برعاية ومتابعة من الرئيس بري، وهي استكمال للسويدس الذي عقد في روما بدعوة من قداسة البابا فرنسيس. وهذه الوثيقة تشمل لبنان ودول الشرق الأوسط، في ظل ما نشهده من أعمال عنف وقتل وتدمير وتفكيك لعائلاتنا ومجتمعنا، في غياب منطلق الحوار واحترام كرامة الإنسان.»

وأضاف: «في الموضوع الآخر الذي هو محل اتفاق بيننا وبين دولة الرئيس بري، اعتقد أنّ كل متفق أو يقبل حتى لو لم يفتتنه كليا بأنّ هذا الزمن ليس زمن فتوحات سياسية لإي الأطراف، ولا زمن فتوحات والعثرات التي نمرّ بها اليوم.»

نشطات



درياس مجتمعاً إلى الوفد البريطاني

استقبل وزير الشؤون الاجتماعية رشيد دريباس، في مكتبه في الوزارة، وفداً برلمانياً بريطانياً. ثم استقبل السفير الأميركي دايفيد هل، وبحث معه في الأوضاع العامة وانعكاسات النزوح السوري على الوضع اللبناني والمساعدات التي يحتاجها لبنان لمواجهة هذا الأمر.

وكان دريباس زار رئيس الحكومة تمام سلام وعرض معه شؤوناً تخصّ وزارته.

بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي، مع قائد القوات البرية الفنلندية الفريق سييو توفونين، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين جيشي البلدين، ومهمات الوحدة الفنلندية العاملة ضمن إطار قوات الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان.

ثم التقى مدير مكتب وزير الدفاع القبرصي العقيد البحري



قهوجي والوفد القبرصي في البرزة

خفايا

لم ير وزير سابق مشكلة في أن يتلقّى رئيس الحكومة تمام سلام دعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمشاركة في القمة العربية، في ظل غياب رئيس الجمهورية، واعتبر أنّ الأمر الطبيعي أنّ يتّراس سلام الوفد اللبناني، ويبقى أهون بما لا يُقاس مما حدث سابقاً في قمة السودان حيث تمثل لبنان بوفدين... واحد برئاسة رئيس الجمهورية وآخر برئاسة رئيس الحكومة!

تنتظر التوافقات الدولية لجلها، لذلك ظهر العجز من خلال تكرار المشهد الليبي في اليمن، وفشل المشروع الخليجي في مجلس الأمن والذي كان يراد منه خلق حرب أهلية من خلال تصنيف أنصار الله واللجان الشعبية، بأنها جماعة انقلابية انتزعت الحكم في اليمن.

لقد فشل هذا المشروع لأنّ المجتمع الدولي لا يريد فتح جبهة قتال أخرى في المنطقة، وهو يريد ترك موضوع اليمن لتسويات مقبلة مع الاتفاق النووي مع إيران حول ملفات متشابكة هي الملف العراقي والسوري واليمني، وهنا السؤال: هل يريد الغرب حلها دفعة واحدة، أما أنها منفصلة ولا تتعلق باتفاقه النووي مع إيران، وخصوصاً أنّ دول الخليج تتهم إيران بالتدخل في الشأن اليمني وبأنها تريد السيطرة على مضيق باب المندب عن طريق دعم الحوثيين في اليمن.

كل هذه تحليلات تحتمل الصواب أو الخطأ، ولكن على الأرض فإنّ أنصار الله واللجان الشعبية والقوى المتحالفة معها، هي مكونات يمنية خرجت لتصحيح مسار العملية السياسية في اليمن عبر ثورتها، وبمباركة شريفة واسعة من الشعب اليمني، لذا يحاول الطرف المعادي لها تصوير ما تقوم به حركة أنصار الله وحلفاؤها بأنها من أجل أجندة طائفية مرتبطة بإيران، وهذه هي المشكلة التي تارّق بعض دول الجوار اليمني.

المشكلة اليمنية سوف تستمر، ومن يملك القوة على الأرض هو من سوف يجبر الآخرين على تقديم التنازلات، وهي من أجل اليمن في نهاية المطاف، وحينما ذكر القوة لا أعني بها فقط القوة العنيفة في السلاح والرجال، لكنني أعني قوة الشعب المساندة، فهو في النهاية من سيقرّر هل قام أنصار الله ومن معهم بتلك هذه الثورة من أجل اليمن أو بأوامر من خارج الحدود، ومن أجل تقوية نفوذ دولة وإضعاف أخرى؟

لحام أطلع سلام على وثيقة الربوة؛ في غياب الرئيس يتفكك الوطن



سلام يتسلم من لحام نسخة من وثيقة الربوة (دالاتي ونهرا)

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام، بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، يرافقه المستشار بطريكي للشؤون العامة المونسنيور شربل حكيم، وجرى البحث في الأوضاع العامة والمستجدات السياسية.

وأطلع لحام الرئيس سلام على نص «وثيقة لقاء الربوة»، وعلى الخطة التي تمّ وضعها للتنسيق بين الكنيسة الكاثوليكية في لبنان وحاضرة الفاتيكان.

وشرح الأمين العام لمؤتمر الربوة المونسنيور الحكيم آلية متابعة أعمال تنفيذ الوثيقة مع الوزراء المعنيين على أن يتم تشكيل لجنة متابعة لوضع مقررات المؤتمر موضع التنفيذ.

وقال لحام بعد اللقاء: «قدما لدولته ووثيقة لقاء الربوة» التي صدرت عن مؤتمر العائلة وتحديات العصر في الشرق الأوسط، بالتعاون مع اللجنة الأسقفية للعائلة والحياة في مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك، الذي عقد في 7 و8 تشرين الثاني 2014، وهي روما بدعوة من قداسة البابا فرنسيس. وهذه الوثيقة تشمل لبنان ودول الشرق الأوسط، في ظل ما نشهده من أعمال عنف وقتل وتدمير وتفكيك لعائلاتنا ومجتمعنا، في غياب منطلق الحوار واحترام كرامة الإنسان.»

وتابع لحام: «كانت مناسبة للبحث في الشؤون الوطنية، ولا سيما أنّنا نعلم الظروف والصعوبات التي تعانيها الحكومة ورئيسها، في ظل

غياب رئيس الجمهورية وتجميد لعمل المؤسسات... ودعاً لحام «جميع القادة السحبيين وغير السحبيين إلى انتخاب رئيس الجمهورية، لأنه رئيس كل لبنان ورأس الدولة ولا يمكن أن يبقى هذا المركز شاغراً، وكما أنه في غياب الرأس تتفكك العائلة، لهذا هو الوطن في غياب رئيس للجمهورية».

وكان لحام ترأس اجتماع «المجلس الأعلى لطائفة الروم الكاثوليك»، كما استقبل في مقرّ البطريركية الرئيس السابق ميشال سليمان.



صوتك
شعلة

الجديد

قريباً